

فن الكاريكاتير في الجرائد العراقية • دراسة وصفية تحليلية •

م.م. بيرق حسين جمعه الربيعي
جامعه بغداد - كلية الاعلام

المستخلص :

الرسم الكاريكاتيري هو عملية اتصالية ، و رسالة يخاطب بها الفنان قراءه بلغة فنية تشكيلية تعتمد على الخط واللون كأساس في التعبير عن واقع له إيجابياته وسلبياته . والكاريكاتير فن وأسلوب صحفي يقوم على الإبداع والابتكار وهو يحتاج إلى الاستعداد الفطري والموهبة وفي ذات الوقت أصبح فناً من الفنون التي تطورت وصارت علماً يقوم على قواعد و أسس علمية . واتسعت أهمية هذا الفن الصحفي إلى الحد الذي أصبح فيه الكاريكاتير يطرق كافة نواحي الحياة . وأهتمّ البحث في إبراز موقف الرسم الكاريكاتيري في الجرائد عينة الدراسة من خلال التحليل بتقسيم فئات البحث إلى نوعين فئات ماذا قيل؟ وكيف قيل؟ وبينت نتائج البحث بان الجرائد عينة البحث مهتمة برصد العيوب والأخطاء بأسلوب (سلبى) منتقد ساخر .

المقدمة :

باتت ثقافة الصورة تشكل مجالاً مميزاً في الخطاب الثقافي . وفي أحيانا كثير تتفوق الصورة على ثقافة الكلمة في كثير من المقامات (الخطاب السياسي والاجتماعي) . حيث أن المثيرات البصرية والإيحاءات الرمزية المتوافرة في الخطاب الصوري تعد أكثر تأثيراً وإثارة من الدلالات التي يتضمنها الخطاب المقروء أو المسموع . وجاءت أهمية الصورة (الرسوم الكاريكاتيرية) من الدور* الذي تؤديه . إذ أضحت الصورة (قناة تواصل) تملك قدرة على منافسة الكلمة ويأتي ذلك الدور نتيجة حزمة من الموصفات والمقومات منها إن الصورة توفر للمتلقى فضاءً يساعده على تأمل يتسع لكل الوقائع التي تعبر عنها ويداعب العواطف والأطراف الوجدانية التي تخلق تفاعل بين المتلقي والصورة . وقد تم اختيار الرسوم الكاريكاتيرية من بين الصورة الأخرى (الفوتوغرافية و التعبيرية و الكارتونية والتوضيحية) لدراستها لما حمله من محاكاة ورموز بسيطة معبرة وذات مدلولات وجدانية وعقلية متنوعة ومؤثرة .

منهجية البحث

الرسم الكاريكاتيري فن تعتمد مختلف الصحف في شتى أنحاء العالم ، لكونه لغة صورية بسيطة معبرة ومؤثرة، و يمكن فهمها من قبل جميع القراء حتى لو كانت الصحيفة تصدر بلغة لا يفهمها القارئ . لذا تنبع أهمية البحث من الموقف** الذي تتخذه الرسوم الكاريكاتيرية في الصحف عينة البحث من الموضوعات المنشورة وأسلوب المعالجة التيبوغرافية لها.

ثانياً: مشكلة البحث :

يمكن القول أن مشكلة البحث وفيما يخص البحوث الإعلامية تتمثل في (عبارة عن موقف غامض أو موقف يعترضه الشك، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير ، أو قضية تم الاختلاف حولها

وتباينت وجهات النظر بشأنها . ويقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها(1) . وتساؤلات البحث تدور حول المحاور الآتية:

١. ما الموضوعات التي تم تناولها من قبل عينة البحث في الرسوم الكاريكاتيرية ؟
 ٢. أي الصفحات التي ينشر فيها الكاريكاتير؟
 ٣. ما موقف الجرائد العراقية والمتمثلة بعينة البحث من الموضوعات التي تم طرحها في فن الكاريكاتير؟
 ٤. أسلوب المعالجة التيبوغرافية للرسم الكاريكاتيري في الجرائد عينة البحث .
ثالثاً : هدف البحث :
- معرفة الجوانب السلبية والإيجابية التي تعرض لها فن الكاريكاتير وأسلوب المعالجة الفنية لها في الجرائد العراقي عينة البحث .

رابعاً : حدود البحث :

يتحدد البحث في المجالات الآتية

١. الحدود المكانية : تتمثل في الجرائد العراقية اليومية متمثلة في عينة البحث (جريدتي الصباح والمستقبل العراقي) .
٢. الحدود الزمانية : من ٢٠١٢١٩١١ إلى ٢٠١٢١٩١٣ لتتناسب مع المدة المحددة لبحث .

خامساً : منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج العلمي الأنسب لدراسة عينة البحث .

سادساً : مجتمع البحث والعينة :

حدد مجتمع البحث بالجرائد العراقية اليومية العامة . وقد اختيرت عينة قصديه من المجتمع تمثل ميدانين مختلفين إذ اختيرت جريدة تمثل الجانب الرسمي للدولة متمثل بـ (جريدة الصباح) وأخرى تمثل الجانب المستقل متمثلة بـ (جريدة المستقبل العراقي) . ومدة البحث الزمنية حددت بشهر واحد بأسلوب الحصر الشامل من ٢٠١٢١٩١١ إلى ٢٠١٢١٩١٣ وهي المدة التي اجري بها البحث كما هي مبينة في الجدول رقم (١) . وتم اختيار وحدة التحليل في هذا البحث متمثلة بـ (الرسوم الكاريكاتيرية) المنشورة في الإعداد الصادرة من الجرائد عينة البحث (جريدتي الصباح والمستقبل العراقي) في المدة المحصورة ما بين (٢٠١٢١٩١١ إلى ٢٠١٢١٩١٣). بأسلوب الحصر الشامل لإعداد العينة والبالغ عددها (٢٨) رسماً كاريكاتيرياً في جريدة الصباح . و (٤٠) رسماً كاريكاتيرياً في جريدة المستقبل العراقي ما مجموعه ٦٨ رسماً كاريكاتيرياً . أما فئات التحليل فسمت في هذا البحث إلى فئتين هما فئات ماذا قيل ؟ وكيف قيل ؟

- (١) بفئة ماذا قيل ؟ الموضوعات التي تبناها الرسم الكاريكاتيري .
 - (٢) فئة كيف قيل ؟ يراد بها العناصر التيبوغرافية في فن الكاريكاتير بعده أحد الفنون الصحفية المستخدمة في الجرائد العراقية . وقد نظمت الفئات في المحاور الآتية :
- أ-الموضوعات التي تبنتها الجرائد في رسوماتها الكاريكاتيرية (سياسية ، اقتصادية ، ثقافية ، اجتماعية ، أمنية) .

ب-موقف الرسوم الكاريكاتيري من الموضوعات سواء كان الموقف سلبي أم إيجابي أم موقف محايد .
ت-المعالجة الفنية للرسم الكاريكاتيرية من حيث اللون وأسلوب العرض .

فن الكاريكاتير في الجرائد العراقية « دراسة وصفية تحليلية » م.م. بيرق حسين جمعه الربيعي

ث-موقع الكاريكاتيري في الجرائد من حيث الصفحات (الصفحة الأولى أو الصفحة الثانية . أو الصفحات الداخلية أو الصفحة الأخيرة) (أعلى الصفحة . وسط الصفحة . أسفل الصفحة).

جريدة المستقبل العراقي			التسلسل	جريدة الصباح			التسلسل
عدد الكاريكاتير	التاريخ	اليوم		عدد الكاريكاتير	التاريخ	اليوم	
-	٩-١	السبت	١	١	٢٠١٢-٩-١	السبت	١
٢	٩-٢	الأحد	٢	١	٩-٢	الأحد	٢
١	٩-٣	الاثنين	٣	١	٩-٣	الاثنين	٣
٢	٩-٤	الثلاثاء	٤	٢	٩-٤	الثلاثاء	٤
٢	٩-٥	الأربعاء	٥	٣	٩-٥	الأربعاء	٥
٢	٩-٦	الخميس	٦	١	٩-٦	الخميس	٦
٢	٩-٩	الأحد	٧	١	٩-٨	السبت	٧
٢	٩-١٠	الاثنين	٨	-	٩-٩	الأحد	٨
٢	٩-١١	الثلاثاء	٩	١	٩-١٠	الاثنين	٩
٢	٩-١٢	الأربعاء	١٠	-	٩-١١	الثلاثاء	١٠
٢	٩-١٣	الخميس	١١	١	٩-١٢	الأربعاء	١١
٢	٩-١٦	الأحد	١٢	١	٩-١٣	الخميس	١٢
٢	٩-١٧	الاثنين	١٣	١	٩-١٥	السبت	١٣
٢	٩-١٨	الثلاثاء	١٤	١	٩-١٦	الأحد	١٤
٢	٩-١٩	الأربعاء	١٥	١	٩-١٧	الاثنين	١٥
٢	٩-٢٠	الخميس	١٦	١	٩-١٨	الثلاثاء	١٦
٢	٩-٢٣	الأحد	١٧	١	٩-١٩	الأربعاء	١٧
٢	٩-٢٤	الاثنين	١٨	١	٩-٢٠	الخميس	١٨
٢	٩-٢٥	الثلاثاء	١٩	١	٩-٢٢	السبت	١٩
١	٩-٢٦	الأربعاء	٢٠	١	٩-٢٣	الأحد	٢٠
٢	٩-٢٧	الخميس	٢١	١	٩-٢٤	الاثنين	٢١
٢	٩-٣٠	الأحد	٢٢	١	٩-٢٥	الثلاثاء	٢٢
				٢	٩-٢٦	الأربعاء	٢٣
				١	٩-٢٧	الخميس	٢٤
				١	٩-٢٩	السبت	٢٥
				١	٩-٣٠	الأحد	٢٦
٤٠	المجموع			٢٨	المجموع		

أولاً : الكاريكاتير تعريفه وأنواعه :

الرسوم الساخرة (الكاريكاتيري) هي رسوم تتميز بالطرافة . وبالقدرة على جذب انتباه القارئ ونقل الفكرة إليه . والتعبير عن وجهات النظر بالرسم . ويعتمد الرسام هنا على الإيجاز والتبسيط وانتقاء صفة بارزة في الشخصية التي يتحدث عنها لتحقيق هدف مهم . وتشكل الرسوم الساخرة مكوناً مهماً في صفحة الرأي في الجريدة . إلى جانب نشرها في صفحات أخرى (٢) . وهناك من يعرف الكاريكاتير بأنه « خطوط بسيطة تعبر عن واقع معين بطريقة هزلية مع شيء من المبالغة وتسخر هذه الخطوط من الأوضاع المتردية والممارسات الخاطئة على الصعيدين السياسي والاجتماعي ولا يجد المحرر الصحفي العبارات المناسبة لانتقاد تلك الأوضاع والممارسات كما لا يستطيع معالجتها بواسطة قلمه بالقدر الذي تتيحه ريشة الرسام الساخر حين تعري الواقع وتكشفه للناس بخطوط بسيطة وفي حيز ضيق » (٣) . وهذا لا يعني أن الرسم الكاريكاتيري هو فن السخرية من أجل الانتقاد والانتقاد فقط . وإنما هو فن تصوير الواقع بشيء من البساطة المضحكة المسلية إذ يعطي الكاريكاتير رأياً حول موضوع ما سواء كان سلبياً أو إيجابياً . والكاريكاتير صورة تبالغ في إظهار خريف الملامح الطبيعية أو خصائص وميزات شخص أو جسم ما بهدف النقد الاجتماعي والسياسي (٤) .

إذ حقق الرسوم الكاريكاتيرية هدف مهم وهو أن يفهم القارئ بنظرة خاطفة ما يهدف الرسام إليه في أقصر وقت ممكن وبأقل عدد من الخطوط (٥) . وان الهدف الأساس من الكاريكاتير هو تحميل رسالة يمكن أن تفهم بطريقه مباشرة وسهلة لما يحتويه هذا الفن من إشارات وإيحاءات مبسطة قادرة على تشكيل وعي مسبق عن قضية ما . إذ إن الهدف من الكاريكاتير في الصحافة يسمو على السخرية والإضحاك فلو كان كذلك فقط لما قبل كبار الملوك والزعماء أن يصبحوا مادة لهذا الفن (٦) .

ويحدد الدكتور عمرو عبد السميع الرسم الكاريكاتيري في خمسة جوانب وهذه الجوانب الخمسة هي (٧):

١. تثبيت بعض الصور الكامنة لدى المتلقي أو العكس .
 ٢. تعديل الاتجاه السلوكي لدى المتلقي .
 ٣. إثارة المتلقي .
 ٤. التنفيس بحيث لا يتكون لدى المتلقي تراكم في تراث الرفض لظاهرة . سياسية أو اجتماعية .
 ٥. إثارة الرغبة في الضحك أو السخرية (التسلية والترفيه) .
- ينقسم الكاريكاتير إلى عدة أنواع تبعاً للمضمون الذي يعالجه وتتمثل في أربعة أنواع وهي:
١. الكاريكاتير السياسي ٢. الكاريكاتير الاجتماعي ٣. كاريكاتير البورتريه ٤. كاريكاتير الفكاهة (٨)
- . بينما قسم د. عمرو عبد السميع الكاريكاتير إلى نوعين هما (٩):
١. الكاريكاتير السياسي: هو ما يتعرض الرسام فيه بالسخرية من عوامل القهر المادي السياسي .
 ٢. الكاريكاتير الإنساني: هو ما ينزع فيه الرسام في حالة عجزه عن مواجهة عوامل القهر المادي إلى السخرية من بني جنسه . في شتى مجالات النشاط الإنساني الصرفة من رياضة وفنون وغيرها أو إلى السخرية من نفسه أو من عبثية الحياة .
- وإلى جانب هذه الأنواع هناك وظائف يؤديها الرسم الكاريكاتيري في الصحافة يعبر عنها من خلال

كل نوع من الأنواع وهذه الوظائف هي (١٠)

١. الوظيفة الخيرية.

٢. الوظيفة التربوية.

٣. الوظيفة المعلوماتية.

٤. الوظيفة الاتصالية.

٥. الوظيفة الترفيهية.

ثانياً : نبذة تعريفية عن بدايات الكاريكاتير في الجرائد العراقية:

مرت الصحافة العراقية منذ نشوؤها عام ١٨٦٩م حتى بؤادر الاستقلال عام ١٩٢١م بأدوار ثلاثة يتميز كل دور عن الذي يليه بميزات مختلفة . تجلت فيها اختلافات سياسة الهيئة الحاكمة وأجآهاتها فنعكس الاختلاف على الصحف عامة من حيث أهدافها وسياستها العامة . والصحافة العراقية مثلت الأدوار المختلفة التي مرت بها ضمن واقعها السياسي والفكري وهذه الأدوار هي (١١) :

□ الدور الأول : ويبدأ منذ نشوؤ الصحافة عام ١٨٦٩م إلى إعلآم الدستور العثماني عام ١٩٠٨م .

□ الدور الثاني : ويبدأ من إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨م إلى احتلال العراق من قبل القوات البريطانية (البصرة) عام ١٩١٤م .

□ الدور الثالث : ويبدأ ببء الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤م حتى بؤادر الاستقلال عام ١٩٢١م.

ولما تألفت الحكومة الأهلية بانتخاب فيصل ملكاً على العراق عام ١٩٢١م أخذت الصحف تنتشر في طول البلاد وعرضها فانتعشت الصحافة في هذه الفترة وبءت الحاجة ماسة لها لأداء واجبها القومي (١٢).

ورغم أن العراق عرف الصحافة منذ عام ١٨٦٩م على يد الوالي مدحت باشا بإصدار جريدة (زوراء) ثم تلتها بعد ذلك جريدة الموصل عام ١٨٨٥م ومن ثم جريدة البصرة عام ١٨٩٥م وهي صحف رسمية أصدرها الؤلاة العثمانيون . وبعد إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨م أيضاً صدرت عدد من الصحف وخصوصاً في المءة المحصورة ما بين عامي ١٩٠٨ و ١٩٠٩ وذلك لعدم الاستقرار السياسي في البلاد (١٣) . لكن الفترة الذهبية للصحافة العراقية هي الفترة التي تلت الاحتلال البريطاني للعراق حيث صدرت العديد من الصحف التي تمثل أوائل الصحف العراقية التي استخدمت الرسوم الكاريكاتيرية وهي (١٤) :

١. جريدة جحا الرومي ١١ صدرت في ١٩ تشرين الأول عام ١٩٢٣م . وقد زين الرسم الكاريكاتيري صفحتها الأولى وأحتل مساحة واسعة من مساحة الجريدة . وامتازت رسوم الصفحة الأولى بكبر مساحتها على الرغم من بدائية الرسم وظهر الرسم الكاريكاتيري في الصفحة الأخيرة من الجريدة أيضاً.

٢. جريدة الهزل ١١ صدرت في ٢٤ تشرين الأول عام ١٩٢٤م وبرز الكاريكاتير على صفحتها الأولى.

٣. جريدة بالك ١١ صدرت في ٢٨ آب عام ١٩٢٥م رغم استخدامها للكاريكاتير في إعدادها الأولى إلا إنها اهتمت به فيما بعد إذ غالباً ما استخدمت الكاريكاتير بشكل متوافق مع مضمون الافتتاحية.

٤. جريدة الناقد ١١ صدرت ١٣ حزيران ١٩٢٩ م عنيت بالرسم الكاريكاتير في صفحتها الأولى وكانت أغلب معالجاتها سياسية .

٥. جريدة حيزبوز ١١ صدرت في ٢٩ أيلول ١٩٣١م وقد خصصت الجريدة صفحتها الأولى للرسم الكاريكاتيري الذي لم يفارق صفحتها طيلة مدة صدورها إلا إعداد قليلة وامتازت بالمعالجة الجريئة للموضوعات مما جعلها تحتل مكانة ورواجاً لدى القراء.

٦. جريدة أبو أحمد ١١ صدرت في ١٩ تشرين الأول ١٩٣٣م وكانت على غرار جريدة حيزبوز إذ جاءت مقلد لها وخصصت الصفحة الأولى لمعالجة مختلف الموضوعات عبر الكاريكاتير .

٧. جريدة الناقد ١١ صدرت في ٦ أيار ١٩٣٦م ورغم إنها لم تحتفل بنشر الصورة الفوتوغرافية إلا إنها اكتفت بنشر الرسم الكاريكاتير في صفحاتها .

ورغم استخدام الرسم الكاريكاتيري في هذه الجرائد المذكورة إلا إنه كان بدائياً في بعضها ، إذ الرسم الكاريكاتيري الكاملة يكون مؤلف من عدة عناصر هي (الخط- الكتلة- الفراغ- اللون- الحركة -المفارقة -المبالغة -الموضوع -المضمون -الهدف -التعليق) ويذكر ضياء حجازي أيضا إن أول رسم كاريكاتيري عراقي يحتوي كامل العناصر المذكورة ظهر في الصحافة العراقية هو للفنان (عبد الجبار محمود) نشر على الصفحة الأولى للعدد الأول من جريدة حيزبوز التي أصدرها (نوري ثابت) ويمثل الرسم شخص نوري ثابت (حيزبوز) وهو يظهر بملابس الفارس متطياً طوب أبو خزامة ويحمل قلماً طويلاً بيده .وفوق الرسم تعليق (سيارة حيزبوز الجديدة وقلمه السيال) وتحت الكاريكاتير حوار من سؤال وجواب (١٥) .

ومنذ ذلك الوقت أستمر الرسم الكاريكاتير في الاستخدام في الصحف العراقية على مختلف أنواعها واتجاهاتها السياسية والتحريرية ولكل عصرًا رسمه واخذ الرسم الكاريكاتيري بالتطور مع تطور الفنون التشكيلي وتطور المطابع .

ثالثاً : عوامل نجاح الرسم الكاريكاتيري :

يعتمد نجاح الرسوم الكاريكاتيرية من الناحية الطباعية على مدى العناية بالدرجات اللونية الخاصة بالمستويات الظلية للأرضيات والأشكال إضافة إلى مدى العناية بالإطارات الخاصة بها وذلك لقدرة الأطر على دعم المضامين المتجسدة في هذه الرسوم من خلال فصلها التام عن الوحدات الأخرى في الصفحة . إضافة إلى مدى توافر البياض اللازم لإضاءة هذه الرسوم . مع أهمية العناية بالتعليقات المصاحبة من حيث طريقة إنتاجها وموقعها من الرسم (١٦) . ولنجاح الكاريكاتير في العرض والإبراز يجب الانتباه لعاملين هما (١٧):

أ-مقاس الكاريكاتير: ويقصد به نسبة الطول والعرض فليس كل كاريكاتير ستة أو خمسة أعمدة هو كاريكاتير ناجح و إنما يجب النظر إلى نسب البياض والسواد وطريقة كتابة التعليق .

ب-طريقة وضع الكاريكاتير : الكاريكاتير دائماً في حاجة إلى إطار يحدده . حتى لا يختلط ببقية الموضوعات في الصفحة وليس اختيار نوع الإطار الذي يجذب انتباه القارئ ويصرفه عن النظر عن الكاريكاتير .

وكذلك هناك أنساق إدراكية للكاريكاتير يجب مراعاتها لنجاح الرسم الكاريكاتيري هما (١٨) :

أ-نسق غير لغوي : ويمثله الجانب الصوري في الرسم بكل أجزائه و إبعاده .

ب- نسق لغوي : ويقصد به الحوار والتعليق اللغوي المرافق للنسق الأول .

الإطار العملي

أولاً : عرض الجداول وتفسيرها:

جدول ٢ يوضح موضوعات الكاريكاتير في الجرائد عينة الدراسة

المرتبة	النسبة	التكرار	الموضوعات	المرتبة	النسبة	التكرار	الموضوعات
١	٣٧,٥	١٥	السياسية	١	٣٢,١٤	٩	السياسية
٢	٣٠	١٢	الاجتماعية	١	٣٢,١٤	٩	الاجتماعية
٣	٢٢,٥	٩	الاقتصادية	٢	١٧,٨٥	٥	الثقافية
٤	٧,٥	٣	الثقافية	٣	١٤,٢٨	٤	الأمنية
٥	٢,٥	١	الأمنية	٤	٣,٥٧	١	الاقتصادية
	٪١٠٠	٤٠	المجموع		٪١٠٠	٢٨	المجموع

يتبين من خلال تحليل الرسوم الكاريكاتيرية التي يوضحها الجدول رقم (٢) أعلاه أن الموضوعات السياسية هي التي حظيت باهتمام الجرائد عينة البحث ثم تلتها الموضوعات الاجتماعية وثم الاقتصادية والثقافية ومن ثم الأمنية هذا في عموم عينة البحث . أما في جريدة الصباح فأنت الموضوعات السياسية والاجتماعية حظيت باهتمام متساوي بنسبة (٣٢,١٤٪) وتلتها الموضوعات الثقافية (١٧,٨٥٪) والموضوعات الأمنية بنسبة (١٤,٢٨٪) والاقتصادية (٣,٥٧٪) في المرتبة الأخيرة . وتختلف اهتمامات جريدة المستقبل العراقي بالموضوعات المتناولة في الرسوم الكاريكاتيرية . حيث أخذت الموضوعات السياسية أعلى نسبة من الاهتمام تقدر بـ(٣٧,٥٪) تليها الموضوعات الاجتماعية بنسبة (٣٠٪) ومن ثم الموضوعات الاقتصادية (٢٢,٥٪) والثقافية بنسبة (٧,٥٪) . وجاء الاهتمام بالموضوعات الأمنية في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢,٥٪) .

جدول رقم ٣ يوضح الصفحات التي ينشر فيها الكاريكاتير في الجرائد عينة الدراسة

جريدة المستقبل العراقي		جريدة الصباح			الصفحة الأولى
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	موقع الكاريكاتير في الصفحة	
-	-	-	-	-	أعلى الصفحة
-	-	-	-	-	وسط الصفحة
-	-	-	-	-	أسفل الصفحة
٥٢,٥	٢١	-	-	-	أعلى الصفحة
-	-	-	-	-	وسط الصفحة
-	-	-	-	-	أسفل الصفحة
-	-	٩٢,٨	٢٦	-	أعلى الصفحة
-	-	-	-	-	الداخلية
-	-	٧,١٤	٢	-	أسفل الصفحة
٤٧,٥	١٩	-	-	-	أعلى الصفحة
-	-	-	-	-	وسط الصفحة
-	-	-	-	-	أسفل الصفحة
٪١٠٠	٤٠	٪١٠٠	٢٨	-	المجموع

توضح نتائج الجدول أعلاه رقم (٣) تفاوت الجرائد عينة الدراسة في موضع عرض الرسوم الكاريكاتير من حيث الصفحات فنجد أن جريدة الصباح تعرض الرسم الكاريكاتيري أعلى الصفحات الداخلية بنسبة (٩٢,٨)٪ ، وأسفل الصفحة بنسبة (٧,١٤)٪ ، والصفحات التي يظهر فوقها الرسم الكاريكاتيري هي في غالبيتها صفحات الرأي والثقافة في جريدة الصباح. أما جريدة المستقبل العراقي يلاحظ أن (٥٢,٥)٪ نشرت في الصفحة الثانية وهي صفحة سياسية إخبارية ، وعرض الكاريكاتير في الصفحة الأخيرة من الجريدة وهي صفحة منوعة بنسبة (٤٧,٥)٪ وفي كلتا الصفحتين يوضع الكاريكاتير في الأعلى .

جدول رقم ٤ يوضح موقف الكاريكاتير من الموضوعات المتداولة

جريدة المستقبل العراقي			جريدة الصباح			موقف الجرائد من الموضوعات التي تبنتها
المرتبة	النسبة	التكرار	المرتبة	النسبة	التكرار	
١	٨٥	٣٤	١	٧٨,٥٧	٢٢	موقف سلبي
٣	٥	٢	٢	١٠,٧١	٣	موقف ايجابي
٢	١٠	٤	٢	١٠,٧١	٣	موقف محايد
	٪١٠٠	٤٠		٪١٠٠	٢٨	المجموع

يعكس الجدول رقم (٤) موقف فن الكاريكاتير من الموضوعات المطروقة في الجرائد عينة البحث إذ

يلاحظ أن الرسوم التي تبنت موقفاً سلبياً أو معارضاً للموضوعات المطروحة في الجرائد هي النسبة الأعلى في عموم عينة البحث ومن ثم يليها الموقف المحايد والايجابي . ونرى في الجدول أن جريدة المستقبل العراقي تبنت الموقف السلبي بنسبة (٨٥٪) . وثم الموقف المحايد بنسبة (١٠٪) والموقف الايجابي بنسبة (٥٪) . في حين جريدة الصباح تختلف عنها كما هو مبين في الجدول إذ جاء تبنيه للموقف السلبي بالمرتبة الأولى . وقد اشترك الموقفين الايجابي والمحايد بالمرتبة الثانية .

جدول رقم (٥) يبين المعالجة اللونية للرسوم الكاريكاتيري في الجرائد عينة البحث

المعالجة اللونية	جريدة الصباح		جريدة المستقبل العراقي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ملون	١٨	٦٤,٢٨	١٩	٤٧,٥
أسود و ابيض	١٠	٣٢,٧١	٢١	٥٢,٥
المجموع	٢٨	٪١٠٠	٤٠	٪١٠٠

يعكس الجدول رقم ٥ أن عموم عينة البحث تميل إلى استخدام الرسوم الكاريكاتيرية الملونة وذلك لأن لكل لون دلالة الخاصة واستخدام اللون يعكس مدى اهتمام الجريدة بالموضوعات المطروحة والرسوم الموضح لها . وعند عقد مقارنة بين الجرائد عينة البحث نجد أن جريدة الصباح تهتم بالرسوم الكاريكاتيرية الملونة بنسبة (٦٤,٢٨٪) إذ جاءت بالمرتبة الأولى . في حين اهتمت جريدة المستقبل العراقي بالرسوم ذات الخطوط غير الملونة (الأسود والأبيض) بنسبة (٥٢,٥٪) في المرتبة الأولى .

جدول رقم (٦) يوضح أسلوب عرض الرسوم الكاريكاتيرية في الجرائد عينة البحث

أسلوب العرض المستخدم	جريدة الصباح			جريدة المستقبل العراقي		
	التكرار	النسبة	المرتبة	التكرار	النسبة	المرتبة
الأسلوب الصامت	١٥	٥٣,٥٧	١	١٠	٢٥	٢
الأسلوب الحوارى	٦	٢١,٤٢	٣	١٠	٢٥	٢
أسلوب التعليق	٧	٢٥	٢	٢٠	٥٠	١
المجموع	٢٨	٪١٠٠		٤٠	٪١٠٠	

أن قراءة البيانات المبينة في الجدول رقم ٦ توضح مدى اهتمام الجرائد عينة البحث بأساليب عرض معينة دون غيره إذ يتضح أن (أسلوب التعليق) الأكثر توظيفاً من بين الأساليب الأخرى . ومن ثم يأتي الأسلوب الصامت ويتبعه الأسلوب الحوارى . في تتباين الجرائد فيما بينه بتوظيف أسلوباً ما أكثر من غيره ففي جريدة الصباح الأسلوب الصامت هو الأكثر استخداماً بنسبة (٥٣,٥٧٪) . وأسلوب التعليق يأتي بالمرتبة الثانية ومن ثم يليه الأسلوب الحوارى في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢١,٤٢٪) . في حين جريدة المستقبل العراقي فأن أسلوب التعليق هو الأكثر توظيفاً من بين الأساليب المذكورة إذ جاء بنسبة (٥٠٪) . ومن ثم يأتي الأسلوبين (الصامت والحوارى) بنسبة متساوية (٢٥٪) .

ثانياً : النتائج :

- وفيما يأتي استعراض لأبرز النتائج التي توصل لها البحث :
١. أولت الجرائد عينة البحث اهتماماً بالرسوم الكاريكاتيرية إذ نشرت جريدة الصباح (٢٨) رسماً كاريكاتيرياً من مجموع (٢٦) عدداً صادر طوال مدة البحث . وجريدة المستقبل العراقي نشرت (٤٠) رسماً من مجموع (٢٢) عدداً صادر من الجريدة طوال مدة البحث .
 ٢. جاءت الرسوم الكاريكاتيرية التي عالجت الموضوعات السياسية بنسبة عالية مقارنة بالموضوعات الأخرى بنسبة (٣٥,٢٩٪) من مجموع (٦٨) رسماً كاريكاتيرياً . تأتي بعدها الموضوعات الاجتماعية بنسبة (٣٠,٨٨٪) ومن ثم الاقتصادية بنسبة (١٤,٧٠٪) . والثقافية بنسبة (١١,٧٦٪) ومن ثم الأمنية بنسبة (٧,٣٥٪) . وذلك يعود لكثرة الأزمات و الأحداث السياسية .
 ٣. تباين الجرائد عينة البحث فيما بينها في معالجتها للموضوعات إذ جاءت الموضوعات السياسية والاجتماعية في جريدة الصباح بمرتبة واحدة (الأولى) تليها الثقافية بالمرتبة (الثانية) والأمنية في المرتبة (الثالثة) والاقتصادية بالمرتبة (الرابعة) . في حين أن جريدة المستقبل العراقي احتلت الموضوعات السياسية المرتبة (الأولى) و جاءت الاجتماعية بالمرتبة (الثانية) والاقتصادية بالمرتبة (الثالثة) والثقافية بالمرتبة (الرابعة) والأمنية بالمرتبة (الخامسة) وهذا يشير إلى اهتمام الصحف بالجانب السياسي والاجتماعي أكثر من الجوانب الأخرى وذلك لتأثر أحدهما بالآخر .
 ٤. بينت نتائج الجدول رقم ٣ عدم اتفاق الجرائد عينة البحث في الصفحات التي تنشر فيها الرسوم الكاريكاتيرية إذ تباينت ما بين الصفحات الداخلية والصفحة الثانية والأخيرة مع اتفاقها في موقع الرسوم من الصفحة إذ جاءت الرسوم في أعلى الصفحة بنسبة (٩٧,٠٥٪) في عينة البحث ؛ وذلك يعود لقيم معين تخص جريدة ما عن الأخرى. ولغرض تمييز الواحدة عن الثانية ودليل ذلك ميل جريدة الصباح إلى نشر الرسوم الكاريكاتيرية في صفحات الرأي إذ تعبر عن رأي معين. في حين تميل جريدة المستقبل إلى نشر الرسوم الكاريكاتيرية في الصفحة الثانية (السياسية) والصفحة الأخيرة (المنوعة).
 ٥. احتلت الرسوم الكاريكاتيرية التي اتخذت موقفاً سلبياً من الموضوعات التي ناقشتها الرسوم الكاريكاتيرية في الجرائد عينة البحث أعلى نسبة بواقع (٨٢,٣٥٪) ؛ وذلك لتناولها موضوعات تمثل مشاكل وأزمات متداولة في الشارع العام .
 ٦. تبين النتائج أن الجرائد عينة البحث استخدمت الألوان بالرسوم الكاريكاتيرية بنسبة (٥٤,٤١٪) واستخدمت الرسوم غير الملونة بنسبة (٤٥,٥٨٪) . ويلاحظ من بيانات الجدول رقم ٥ أن جريدة الصباح تميل إلى استخدام الرسوم الكاريكاتيرية الملونة بنسبة (٦٤,٢٨٪) من مجموع ٢٨ رسماً كاريكاتيرياً . في حين تميل جريدة المستقبل العراقي إلى الرسوم الكاريكاتيرية غير الملونة بنسبة (٥٢,٢٥٪) من مجموع ٤٠ رسماً كاريكاتيرياً . وهذا يعود إلى نوع الصفحة المنشورة فيها الرسم إن كانت ملونة نشر رسم ملون وأن كانت غير ملونه نشر فيها رسوم غير ملون.
 ٧. جاءت نتائج أسلوب عرض الرسوم الكاريكاتيرية في عينة البحث بما يأتي : احتل أسلوب التعليق أعلى نسبة بواقع (٣٩,٧٠٪) من المجموع الكلي للرسوم الكاريكاتيرية البالغ ٦٨ رسماً . ويليه الأسلوب الصامت بنسبة (٣٦,٧٦٪) ومن ثم الأسلوب الحواري بنسبة (٢٣,٥٢٪) . في حين تباينت النتائج بين جريدة الصباح وجريدة المستقبل العراقي إذ احتل الأسلوب الصامت المرتبة

الأولى في جريدة الصباح بنسبة (٥٣,٥٧٪) . يليه أسلوب التعليق ومن ثم الأسلوب الحواري . وجاء أسلوب التعليق بالمرتبة الأولى بنسبة (٥٠٪) في جريدة المستقبل العراقي يليه بالتساوي الأسلوبين الصامت والحواري بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٥٪) لكل واحداً منهما .

ثالثاً : التوصيات :

١. تعزيز الجرائد بالرسوم الكاريكاتيرية ذات المعاني والدلالات التي تعبر عن معاني وقيم اجتماعية.
٢. دعم الأكاديميات الصحفية والإعلامية طلبتها من ذوي الميول الفنية (الرسم) وصقل مواهبهم عبر تدريبهم (فن الرسم) بأسلوب فني صحفي . بحيث يكونوا مؤهلين أكاديمياً وعملياً في تقديم الرسوم الكاريكاتيرية .
٣. استخدام التقنيات البرمجية الحديثة (برامج الكرافك) في الرسوم الكاريكاتيرية لمواكبة التطور التقني .

Abstract:

Drawing caricature is a communication process, and addresses the artist Read Fine art language depends on the line and color as a basis to express the reality has its own advantages and disadvantages. And caricature art and style journalist based on creativity and innovation, and he needs to prepare innate talent and at the same time become an art form that has evolved and become note of the rule-based and scientific basis.

The importance of this expanded art journalist to the extent that it became caricature knocking on all aspects of life. Search and care to highlight the position of Drawing in the study sample newspapers through the analysis of the division of search categories into two categories what was said? And how it was said? The results showed that the sample newspapers interested in monitoring defects and errors in a manner (negative) sarcastic critic.

والهوامش

- *الدور كلمة مستعارة من المسرح، والدور شيء مستقل عن الفرد الذي يقوم بهذا الدور. فالفرد بشر، أما الدور فهو سيناريو يحدد السلوك أو يعبر عن الأفعال ويحدد الأقوال. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، (القاهرة، عالم الكتب، دار إلهنا للطباعة، ١٩٨٤)، ص ١١٩.
- ** (الموقف) هو متغير، ويُعرّف (المتغير) بأنه: (عبارة عن موقف أو مشكلة أو ظاهرة أو سلوك، مشاهد أو ملاحظ، يمكن أن توصف بأنها ذات بُعد أو قيمة، لها إبعادها المادية أو الاعتبارية) د. إبراهيم عبد الخالق رعوف: التصاميم التجريبية في الدراسات النفسية والتربوية، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص ١٦٣.
- (١) حميد جاعد، أساسيات البحث المنهجي، ج ١، (بغداد، شركة الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠١) ص ٣٤.
- (٢) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين ط ٢، (القاهرة، دن، ٢٠٠٩) ص ١٩٣.
- (٣) عبد العزيز سيد الصوبعي، الإخراج الصحفي والتصميم، (بيروت دار الملتقى للطباعة والنشر، ١٩٩٨) ص ٣٠٣.
- (٤) مقالة عن الكاريكاتير في الموسوعة الحرة ويكيبيديا تاريخ الاسترجاع ٢٠١٢/١٨/١٧.
- (٥) زكريا فكري، الإخراج الصحفي، (مصر - دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦)، ص ٦٧.
- (٦) علي منعم القضاة، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، بحث منشور في مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد (٨) ٢٠١٢، جامعة الدمام المملكة العربية السعودية، ص ١٥٤.
- (٧) فاروق أبو زيد وليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، (القاهرة، دن، ٢٠٠٠)، ص ٢٥٦-٢٥٧.
- (٨) علي منعم القضاة، م.س، ص ١٥٤.
- (٩) فاروق أبو زيد وليلى عبد المجيد، م.س، ص ٢٥٨.
- (١٠) علي منعم قضاة، م.س، ص ١٥٦.
- (١١) منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية وأجالاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من ١٨٦٩ - ١٩٢١، (بغداد - مطبعة الإرشاد - ١٩٦٩)، ص ٥٣-٥٤.
- (١٢) نفس المصدر، ص ٧١.
- (١٣) نفس المصدر، ص ٤٦-٤٧.
- (١٤) حمدان خضر السالم، صحافة السخرية والفكاهة في العراق ١٩٠٩ م - ١٩٣٩ م، (بغداد - دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٠)، ص (٥٠-٥١-٥٧-٦١-٦٣-٧٦-٨٠-٨٤-٨٨-٩٢-١٠٠).
- (١٥) ضياء حجازي، الكاريكاتير في الصحافة العراقية، مقالة منشورة بتاريخ ٢٠١٠/١٩/٢٢ على الموقع <http://i3aq.yoo7.com/topic-com1578> تاريخ الاسترجاع ٢٠١٢/١١/١٧.
- (١٦) غسان عبد الوهاب الحسن إيديولوجيا الإخراج الصحفي، (عمان، دار أسامة، ٢٠١٢)، ص ١١١.
- (١٧) محمد منير حجاب، مدخل إلى الصحافة، (القاهرة، دار الفجر، ٢٠١٠)، ص ٤١٠.
- (١٨) محمد منير حجاب، م.س، ص ٤١١.